أفعال الظن اليقيني في القرآن الكريم

(دراسة إحصائية نحوية دلالية)

د / عبد الرحمن أحمد عيسى عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل . تشاد

أ.د / عثمان محمد آدم رئيس جامعة آدم بركة بأبشة ـ تشاد

مستخلص البحث

تناول البحث في هذه الظاهرة : أفعال الظن اليقيني في القرآن الكريم ، والتي تتمثل في ماد (ظن) ، وهذه الأفعال لم تستخدم مفردة ، بل وردت ضمن جمل تامة مفيدة ، وعليه فإن معاني هذه الأفعال لا يتضح إلا من خلال وضعها في سياق لغوي متكامل ، ومن ثم فإن معنى فعل الظن يتضح من خلال تركيب الجملة .

وهدفت الدراسة:

إلى إحصاء أفعال الظن في القرآن الكريم والتعرف على أنماط السياق الذي تقع فيه هذه الأفعال ، وأثر هذا السياق في بيان الفصل في دلالتها.

واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي ، لمناسبته طبيعة الدراسة ، ونسير على هذا المنهج في الدراسة على الآتي:

أ- إحصاء أفعال الظن في القرآن الكريم

ب-تصنيف أفعال الظن حسب دلالتها على اليقين أم إلى الظن

ت-الوقوف على ما يفيده السياق من توجيه في المعنى ، وقوفاً كاملاً من خلال كتب المفسرين اللغويين.

ث-دعم وتأييد المعنى المختار حسب التوجيه بنصوص لغوية رصينة.

ج- إجراء التحليل واستخلاص النتائج.

وكان تقسيم الدراسة ما يلي : مقدمة ، وثلاثة مباحث : المبحث الأول تطرق إلى فعل الظن عند اللغويين ، والمبحث الثاني تناول أفعال الظن التي تفيد الشك في القرآن الكريم ، والمبحث الثالث تناول أفعال الظن التي تفيد اليقين في القرآن الكريم وختمت الدراسة بذكر النتائج ، والتوصيات ، وقائمة المراجع.

Summary of the research
The quranic context enumerated the surmising verbs. these verbs are not used in the singular. they were contained a complete and useful sentences. the study deals with the context of spurious verbs in the holy Quran. Hence the meaning of the surmising verbs in the holy Quran indicate certainty or suppression through verbal and intangible presumption.
The study aimed
To count the surmising verbs in the holy Quran and to identify the patterns of the context in which these actions accrue and the effect of this context on the significance.
The research followed the discipline and analytical method due to its relevance to the study forma.
The study includes the research abstract an introduction and three discussion in the first section deals with the act of conjecture for linguistics. the second section deals with the acts of conjecture that benefit suspicion in the holy Quran. and the third section deals with the acts of conjecture that benefit certainty in the holy Quran. the study concluded by mentioning the findings recommendations and list of references.

مقدمة

شرعت المقالات والدراسات عن بعض الظواهر اللغوية في القرآن الكريم منذ أمد بعيد ولم تفتر حماسة الباحثين لهذا الموضوع ، فصرنا في هذا البحث على منوالهم ، معتقدين أن كثيرا من القضايا اللغوية المتعلقة بالنصوص القرآنية لم تشبع بحثاً ولم تحط تمحيصاً ، ولا تزال فيها فرصا باقية لزيادة مستزيد ، لاسيما تلك الدراسات في القرآن الكريم المتعلقة بلفظ من ألفاظه في سياقات مختلفة.

إن السياق القرآني عدد من أفعال الظن ، وهذه الأفعال لم تستخدم مفردة ، بل وردت ضمن جمل تامة مفيدة ، وعليه فإن معاني هذه الأفعال لا يتضح إلا من خلال

وضعها في سياق لغوي متكامل ، ومن ثم فإن معنى أفعال الظن يتحصل من خلال علاقاتها بأخواتها في التركيب.

إن الدراسة المتعلقة بالألفاظ ومواقعها في السياق تعد من محاور علم الدلالة ، وثمرة من ثمراته ، فاتخذت منه نظرية ومنهجاً لدراسة المعنى ، إذ ثبتت أهميته في الدرس اللغوي ، فالسياق يؤدي دوراً فاعلاً في تحديد المعنى الدقيق للألفاظ التي اختيرت له وفي توجيه الدلالة توجيها صائبا لمعنى الكلمة المفردة.

أهمية الدراسة:

عالجت الدراسة سياق أفعال الظن في القرآن الكريم ، وفي هذه المعالجة تأكيد عن أن معنى فعل الظن في القرآن لا يمكن أن يفهم إلا من خلال القرائن اللفظية والمعنوية.

أهداف الدراسة:

إحصاء لأفعال الظن في القرآن الكريم والتعرف على أنماط السياق الذي تقع فيه هذه الأفعال ، وأثر هذا السياق في بيان الفصل في دلالتها.

منهج الدراسة:

اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي ، لمناسبته طبيعة الدراسة ، ونسير على هذا المنهج في الدراسة على الآتي:

ج- إحصاء أفعال الظن في القرآن الكريم

ح- تصنيف أفعال الظن حسب دلالتها على اليقين أم إلى الظن

خ- الوقوف على ما يفيده السياق من توجيه في المعنى ، وقوفاً كاملاً من خلال كتب المفسرين اللغويين.

د- دعم وتأييد المعنى المختار حسب التوجيه بنصوص لغوية رصينة.

ج- إجراء التحليل واستخلاص النتائج.

خطة الدراسة:

جاءت الدراسة متضمنة مستخلص البحث باللغة العربية ، ومقدمة ، وثلاثة مباحث : المبحث الأول تطرق إلى فعل الظن عند اللغويين ، والمبحث الثاني تناول أفعال الظن التي تفيد الشك في القرآن الكريم ، والمبحث الثالث تناول أفعال الظن التي تفيد اليقين في القرآن الكريم وختمت الدراسة بذكر النتائج ، والتوصيات ، وقائمة المراجع.

يحتوي البحث على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : فعل الظن عند علماء اللغة

ـ مفهوم الظن عند اللغويين

ـ فعل الظن عند النحويين

المبحث الثاني : أفعال الظن التي تفيد الشك في القرآن الكريم

ـ دراسة إحصائية لأفعال الظن التي تفيد الشك في القرآن الكريم

المبحث الثالث : أفعال الظن التي تفيد اليقين في القرآن الكريم

ـ دراسة إحصائية لأفعال الظن التي تفيد اليقين في القرآن الكريم

الخلاصة والنتائج

مفهوم الظن عند اللغويين :

الظن في اللغة: يطلق على معان كثيرة، منها: يأتي بمعنى الكذب، كما جاء في قوله تعالى: **: چ چ چ چ چ چ** الجاثية: ٢٤ أي يكذبون، ويأتي بمعنى التهمة ، وذلك مثل قراءة من قرأ (وما هو على الغيب بظنين)[1]، أي بمتهم ،قال مصطفى الغلابيني: **(فان كانت بمعنى، "اتهم" فهي متعدية إلى واحد، مثل ظن القاضي فلانا، أي اتهمه والظنين والمظنون المتهم. ومنه قوله تعالى "وما هو على الغيب بظنين" أي متهم)**[2].

ويقع الظن بمعنى الشك وهو الكثير، ويصعب على القارئ إحضار شواهده، ويقع بمعنى اليقين، وذلك في كثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب .

[1] ــ التكوير/ الآية 24

[2] ـ جامع الدروس العربية 1 / 41

أما الظن بمعنى اليقين فورد كثيراً في اللغة العربية شعراً ونثراً ، قال ابن منظور في كتابه لسان العرب (مادة ظن) : (الظن : شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان ، إنما هو يقين تدبر ، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم ، وهو يكون اسما ومصدرا)[1] ، وفي الحديث النبوي الشريف : (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)[2] ، و قد ورد في شعر دريد بن الصمة في الظن الذي بمعنى اليقين :

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج *** سراتهُم بالفارسي المسرد[3]

أي اعلموا واستيقنوا ، لأن المقام يقتضي اليقين ، إذ أن الإنسان لا يخوف أعداءه بالشك بل يخوفهم باليقين ، وفي الحديث الشريف : (وظننا أن لم يجد عليهما) أي علمنا ، وعن أنس رضي الله عنه أنه قال : لما سألته عن قوله تعالى : (أو لامستم النساء) فأشار بيده ، فظننت ما قال[4] . أي علمت ما قال ، لأن المقام يقتضي اليقين ، فما هذه يجوز أن تكون موصولة ، ويجوز أن تكون مصدرية ، وهي مع ما بعدها مؤول بمصدر ، على تقدير : فظننت قوله أي علمت قوله .

وقال عميرة بن طارق:

بأن تغتزوا قومي وأقعد فيكم *** وأجعل مني الظن غيبا مرجما[5]

أي وأجعل مني اليقين غيبا مرجما

وقول الآخر :

أسند ظني إلى المليك ومن *** يلجأ إليه فلم ينله الضر

أي يقيني وعلمي إلى المليك ، لأنه يطلب منه الحماية والمدد لقوته وقدرته ، ثم دعم علمه بقوله (ومن يلجأ إليه لم ينله الضر) ، ولا مجال للشك هنا ، فأفاد الظن هنا اليقين .

وقال أوس بن حجر يصف صياداً رمى حمار وحش بسهم:

فأرسلته مستيقن الظن أنه *** مخالط ما بين الشرا سيف خائف[6]

[1] ـ لسان العرب / مادة (ظن) ، والتنوير 1/ 465
[2] ـ سنن أبي داوود 4 / 504 المكتبة الإلكترونية
[3] ـ لسان العرب مادة (ظن)
[4] ـ مصف ابن أبي شيبة / تحقبق محمد عوامة 163/1 / المكتبة الإلكترونية
[5] ـ جامع البيان للطبري 1 / 624
[6] ـ التحرير والتنوير 465/1

أي مستيقن العلم ، وأكده بجملة أن التي تؤول مع بعدها بالمصدر وهذا المصدر يفيد التأكيد .

وقال الآخر :

وتظن سلمى أنني أبغي بها **** بدلاً أراها في الضلال تهيم[1]

بفتح الهمزة في (أنني)، أي تعلم ليلى وتتيقن أنني أبغي بها بدلاً، لأن جملة أن وما بعدها تؤول بمصدر وتكون توكيدا لما قبلها ، والشك لا يؤكد، فلذلك أقول إن الظن هنا بمعنى اليقين ، وحينئذ أن جملة (أراها في الضلال تهيم) ليس من مظنونات سلمى ، بل الرؤية هنا للشاعر.

من خلال تتبع معاني الآيات التي تدل على اليقين تبين لنا أن الظن يفيد اليقين المقرون بالتدبر ، ففي قوله تعالى (إنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا) أي إنا تيقنا بعد تدبر وتمحيص وتدقيق ، وهذا التدبر معنى إضافي إلى معنى اليقين وإلا لقال : إنا تيقنا ، وكذلك الآيات الأخر التي تدل على اليقين .

فعل الظن عند النحويين :

أما فعل الظن عند النحويين : فهو فعل ناقص ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر نحو : ظن زيد السحاب متحركاً ، ولكنهم لم يفرقوا بين الظن الذي يفيد اليقين والذي يفيد الشك في العمل .

وأن الإبهام والتوضيح في المفردات والجمل في اللغة العربية خاص بها ، وهو من الإعجاز اللغوي الذي امتازت به دون غيرها من اللغات .

ونحن في هذا البحث نتتبع الآيات القرآنية عن طريق الاستقراء لنجمع كل آيات أفعال الظن التي تدل على اليقين في هذا البحث إن شاء الله ، ليتثنى للقارئ معرفتها بسهولة ويسر ، وذلك بحسب ورود الآية ، وارتباط الفعل فيها بما قبله أو بما بعده،

[1] ـ الإيضاح في علوم البلاغة 152/1

وهناك قاعدة ثابتة تبين لنا الفعل الذي يفيد اليقين ، وغيرها يفهم من خلال السياق، كما بينت في الأبيات الشعرية السابقة ، وسأوضح ذلك في تحليل الآيات وشرحها إن شاء الله.

<u>المبحث الثاني</u> : أفعال الظن التي تفيد الشك في القرآن الكريم

إن أفعال الظن التي تفيد الشك في القرآن الكريم كثيرة، ولا داعي لحصرها هنا، لأنها هي الأصل في اللغة العربية، ومما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ آل عمران: ١٥٤

وقال تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ الأنبياء: ٨٧ [1] قال محمد أبو الفضل: أراد : رجا ذلك وطمع فيه، ولا يقول مسلم أن يونس تيقن أن الله لا يقدر عليه[2]، وأن هنا مخففة من الثقيلة .

وﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ النور: ١٢

ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ فصلت: ٢٣

ﭧ ﭨ ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ يونس: ٣٦

ﭧ ﭨ ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ الأحزاب: ١٠.

وﭧ ﭨ ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ النجم: ٢٨.

وأما قوله تعالى : ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ الجن: ٥ فعلى بابه وهو الظن والشك ، وفهم هذا أيضا من خلال السياق ، إلا أنه في هذه الآية أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن .

قال ابن كثير **أي: ما حسبنا أن الإنس والجن يتمالئون على الكذب على الله في نسبة الصاحبة والولد إليه. فلما سمعنا هذا القرآن وآمنا به، علمنا أنهم كانوا يكذبون على الله في ذلك. تفسير القرآن العظيم)**[3]

<u>المبحث الثالث</u> : أفعال الظن التي تفيد اليقين في القرآن الكريم

. دراسة إحصائية لأفعال الظن التي تفيد اليقين في القرآن الكريم

---

[1] ـ الأنبياء / الآية 87

[2] ـ الأضداد ص 3

[3] ــ تفسير القرآن العظيم 8 /239

ففي قوله تعالى : چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ چ الإسراء: ١٠١ وجاء على لسان موسى: چ ئا ئا ئه چ الإسراء: ١٠٢ قال الواحدي : لأعلمك[1]، وكلا الفعلين أُكد باللام فدل ذلك على اليقين لأن الشك لا يؤكد، هكذا لابد من دليل أو قرينة في التعبير لإزالة اللبس عن السامع .

وقال:(ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة ، وإن لم تكن متضادة، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده، مما يوضح تأويله)[2]

{وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً}

أي تيقنا، وفهم هذا من خلال السياق

وٹ ٹ چ ۆ ۇ ۇ ۇ و و ۉ چ البقرة: ٤٦ أي يوقنون ، وجملة أن وما بعدها سدت مسد مفعولي ظن ، وجملة أنهم ملاقوا ربهم ، والجملة التي وهي معطوفة عليها توكيد لجملة يظنون ، وأفاد التوكيد لليقين المقرون بالتدبر ، وليس للشك ، فدل أن يظنون بمعنى يوقنون بعد التدبير .

قال تعالى : (إن ظنا أن يقيما حدود الله) البقرة / 230 قال أبو جعفر: وقد وجه بعض أهل التأويل قوله" إن ظنا" إلى أنه بمعنى: إن أيقنا، وذلك ما لا وجه له، لأن أحداً لا يعلم ما هو كائن إلا الله تعالى[3]

ٹ ٹ چ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ چ البقرة: ٢٤٩ أي يوقنون ، وجملة أن وما بعدها سدت مسد مفعولي ظن ، وجملة أنهم ملاقوا الله توكيد لجملة يظنون لأن أن حرف توكيد ونصب ، وسياق الآية يدل على ثقتهم بربهم ، حيث قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، وهذا مما لا شك أنه يقع بعد اليقين .

ٹ ٹ چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ چ الأعراف: ١٧١ أي تيقنوا لأن الجبل المنتوق فوقهم لا يتوقعون النجاة منه حتى يعبروا بلفظ الشك ، وكذلك جملة أن التي أفادت التوكيد لما قبلها توحي بأن الظن هنا بمعنى اليقين ، لأن الشك لا يؤكد كما ذكرنا .

ٹ ٹ چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ التوبة: ١١٨

أي علموا علم اليقين أن اللجوء إلى الله والتوبة إليه هو الحل ففعلوا ذلك فتاب الله عليهم .

ٹ ٹ چ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ چ يونس: ٢٢

[1] ــ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/ 462 / المكتبة الألكترونية
[2] ــ الأضداد ص 2-3
[3] ــ جامع البين للطبري 597/4

أي تيقنوا أنهم قد أحاط بهم الهلاك والدمار ، يقال أحاط العدو بالقبيلة أي غلبها وهزمها ، والإحاطة هي الحصر في مكان ما ، فهنا شيآن ، أحدهما لفظ أحيط لأنه أفاد الغلبة التي أحاطت بهم ، والثاني : أن في (أنهم) حرف يفيد التوكيد فمع الجملة التي بعده يؤول بالمصدر ويفيد تأكيد الجملة التي قبله ، والشك لا يؤكد وإنما يؤكد اليقين ، فبان أن الظن هنا أفاد اليقين .

ٹ ٹ چ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ چ يوسف: ١١٠

قال تعالى: چ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ يوسف: ٤٢ قال صاحب التحوير :(والظن هنا مستعمل في القريب من القطع لأنه لا يشك في صحة تعبيره الرؤيا). فإذا نسب الظن إلى يوسف كان بمعنى اليقين، وهو أحب إلي لأن أن وما بعدها في تأويل مصدر توكيدا للفعل الذي قبله، والشك لا يؤكد. وإذا نسب إلى غيره فهو بمعناه ،والله أعلم[1] .

قال تعالى: چ ئۇ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ى چ الكهف: ٥٣ قال الطبري (وعاين المشركون النار يومئذ(فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) يقول: فعلموا أنهم داخلوها) [2].

قال تعالى في سورة الحج / الآية 15 (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ....) قال الشعراوي: ((يظنُّ) تفيد عِلْماً غير يقيني وغير مُتأكد ..... أي : يمرُّ بخاطره مجرد مرور أن الله لن ينصر محمداً ، أو يتوهم ذلك – ولا يتوهم ذلك إلا الكفار – لأنهم يأملون ذلك في معركة الإيمان والكفر – مَنْ ظَنَّ هذا الظنَّ فعليه أنْ ينتهيَ عنه؛ لأنه أمر بعيد ، لن يحدث ولن يكون)[3]

قال تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں چ القصص: ٣٩ **فاستكبارهم في الأرض جاء نتيجة ظنهم اليقيني بأنهم لن يرجعوا إلى الله تعالى ، وأنه خلقهم ورزقهم ، ثم تفلَّتوا منه ، ولن يعودوا إليه**[4] . قال تعالى: چ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ فصلت: ٢٢ أي تيقنتم، ويؤكد هذا سبب نزول الآية ، فعن عبد الله بن مسعود، قال: (كنت مستترا بأستار الكعبة، فدخل ثلاثة نفر، ثَقَفيان وقُرشيّ، أو قُرشيان وثَقَفي، كثير شحوم بطونهما، قليل فقه قلوبهما، فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ فقال الرجلان: إذا رفعنا أصواتنا سمع، وإذا لم نرفع لم يسمع، فأتيت رسول الله صَلَّى. وقال تعالى: ٹ ٹ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ ڃ ڃ چ

---

[1] ــ التحرير والتنوير 67/12

[2] ـ جامع البيان للطبري 18/ 48 ، وتفسير الشعراوي 5428 المكتبة الألكترونية

[3] ـ تفسير الشعراوي 5995.

[4] ـ **تفسير الشعراوي 6857**

چ چ فصلت: ٤٨ ، قال صاحب المحرر (أي ظنوا ذلك ، ويكون الظن على هذا التأويل بمعنى اليقين وبه فسر السدي ، وهذه عبارة يطلقها أهل اللسان على الظن ، ولست تجد ذلك إلا فيما علم علماً قوياً وتقرر في النفس ولم يتلبس به بعد ، وإلا فمتى تلبس بالشيء وحصل تحت إدراك الحواس فلست تجدهم يوقعون عليه لفظة الظن)[1]

الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فذكرت له ذلك، فنزلت هذه الآية:(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ)... إلى آخر الآية)[2].

قال تعالى: چ چ چ چ القيامة: ٢٨ ، قال صاحب المحرر الوجيز: (وقرأ ابن عباس « أيقن أنه الفراق »)[3]

قال تعالى: چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے چ الحشر: ٢ أي ما تيقنتم خروجهم من حصونهم ، وتيقنوا أن حصونهم تمنعهم من بأس الله، فقال تعالى (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله) ، قال ابن عادل: (وتسلط الظن هنا على " أن " المشددة , والقاعدة أنه لا يعمل فيها ولا في المخففة منها إلا فعل " علم " وتعين إجراؤه مجرى اليقين لشدته وقوته , وأنه بمنزلة العلم)[4].

قال تعالى: چ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ چ الحاقة: ٢٠ قال ابن عباس: أيقنت وعلمت ، قال ابن عادل: (وقال الضحاك: كل ظن من المؤمن في القرآن فهو يقين , ومن الكافر فهو شك. وقال مجاهد : ظَنُّ الآخرة يقين وظَنُّ الدنيا شَكٌّ.)[5]

وكذلك الآيات التالية كلها تدل على اليقين

قال تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں چ الفتح: ١٢

قال تعالى: چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ الجن: ٥

قال تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ الجن: ٧

قال تعالى: چ ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئى چ الجن: ١٢

قال تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ القيامة: ٢٥

قال تعالى: چ ٻ ٻ د د ئا چ المطففين: ٤

قال تعالى چ ں ں ڻ ڻ ڻ چ الانشقاق: ١٤

الخاتمة

تم بعون الله وتوفيقه معالجة البحث وفق الخطة التي وضعناها ، وبعد الشرح والتحليل للآيات القرآنية ، وسرد النصوص الشعرية ، توصلنا إلى أن الآيات التي ورد فيها الظن

[1] ـ المحرر الوجيز 6 / 38

[2] ـ جامع البيان للطبري 455/21 المكتبة الإلكترونية

[3] ـ المحرر الوجيز 6 / 458

[4] ـ تفسير اللباب لابن عادل 4863 المكتبة الألكترونية

[5] ـ تفسير اللباب لابن عادل 5026 المكتبة الإلكترونية

بمعنى اليقين كثيرة ، لا تقل في العدد عن الظن الذي يفيد الشك ، ولربما هذا الاستعمال القرآني يدل على أن استعمال العرب لفعل الظن على حد سواء، يفهم من خلال السياق ، ومن خلال الدراسة نتج ما يلي :

1 / كل أفعال الظن التي جاءت بعدها أن المصدرية تدل على اليقين ، وذلك كما جاء في الأمثلة من خلال تتبعي للآيات القرآنية .

2 / كل الظنون التي وقعت اسماء في القرآن أنها تفيد الشك ، وكذلك الأفعال التي وقعت بعدها أن المخففة من الثقيلة أنها تفيد الشك، كقوله : (إنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا)

3 / يأتي الظن بمعنى الكذب ، قال تعالى: (إن هم إلا يظنون) أي إلا يكذبون .

4 / ويأتي بمعنى الاتهام كما جاء في قراءة من قرأ: (وما هو على الغيب بظنين) أي بمتهم، وهذا يكون متعديا إلى مفعول واحد .

5 / إن الظن من ألفاظ التضاد يفيد الشك واليقين ولربما كان عند حي بمعنى اليقين وعند حي آخر بمعنى الشك ثم اختلط الحيان فتبادل المعنى .

6/ ورد الظن مصدراً واسماً في القرآن الكريم، ولكل ذلك يفيد الشك دون اليقين .

7 / ورد الظن بمعنى اليقين في القرآن الكريم سبع وعشرون مرة

المراجع

1/ القرآن الكريم

2/الإيضاح في علوم البلاغة للغزويني ،دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الرابعة 1998 م

3/ الأضداد في اللغة لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، طبع عام / 1987 م

4/ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري المكتبة الإلكترونية

5/ التحرير والتنوير لابن عاشور / مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت /لبنان ، الطبعة الأولى 2000 م

6/ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1999 م

7/ تفسير الشعراوي المكتبة الإلكترونية

8 / تفسير اللباب الابن عادل ، المكتبة الإلكترونية

9/ جامع البيان في تفسير القرآن للطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق : مكتب التحقيق بدار هجر ،دار هجر. ، الطبعة الأولى

10/ سنن أبي داوود لأبي داوود سليمان بن الأشعب / دار الكتاب العربي ـ بيروت

11 / جامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م

12/ لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر/ بيروت الطبعة الأول

13/ مصنف ابن أبي شيبة **لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الطبعة : الأولى ، 1427**